

الأغاني

حدث أن المهدي جلس للشعراء يوما فأذن لهم وفيهم بشار وأشجع وكان أشجع يأخذ عن بشار ويعظمه وغير هذين وكان في القوم أبو العتاهية .

قال أشجع فلما سمع بشار كلامه قال يا أخا سليم أهذا ذلك الكوفي الملقب قلت نعم .
قال لا جزى إلا خيرا من جمعنا معه .

ثم قال له المهدي أنشد فقال ويحك أو يبدأ فيستنشد أيضا قبلنا فقلت قد ترى .
فأنشد .

(أَلَا مَا لِسَيْدَتِي مَا لَهَا ... أَدَلَّاهُ فَأَحْمَلَهُ إِدْلالَهَا) .

(وَإِلَّا فَفَرِيمٌ تَجَنَّبَتْ وَمَا ... جَنَيْتُ سَقَى اللَّهْ أَطْلَالَهَا) .

(أَلَا إِنَّ جَارِيَةً لِلْإِمَامِ ... قَدْ أُسْكِنَ الْحَبَّ سِرِّبَالَهَا) .

(مَشَتْ بَيْنَ حُورٍ قِصَارِ الْخُطَا ... تُجَاذِبُ فِي الْمَشْيِ أَكْفَالَهَا) .

(وَقَدْ أَتَعَبَ النَّفْسَ بِهَا ... وَأَتَعَبَ بِاللَّوْمِ عُذَّالَهَا) .

قال أشجع فقال لي بشار ويحك يا أخا سليم ما أدري من أي أمره أعجب أم من ضعف شعره أم من تشبيهه بجارية الخليفة يسمع ذلك بأذنه حتى أتى على قوله .

(أَتَدَّهَ الْخَلِيفَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالَهَا) .

(وَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ ... وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا) .

(وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ ... لَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا)